

## تفسير البحر المحيط

@ 208 @ والهيام داء معطش يصيب الإبل فتشرب حتى تموت أو تسقم سقماً شديداً قال : %  
( فأصبحت كالهيماء لا الماء مبرد % صداها ولا يقضي عليها هيامها ) % | ( والهيم ) جمه  
هيام ، وهو الرمل بفتح الهاء وهو المشهور ، وقال ثعلب : بضمها قال : هو الرمل الذي لا  
يتماسك ، فبالفتح كسحاب وسحب ، ثم خفف وفعل به ما فعل ، بجمع أهيم من قلب ضمته كسرة  
لتصح الياء ، أو بالضم ، ومناها قذفها من إحليله ، المزن السحاب ، قال الشاعر : % (   
فلا مزنة ودقت ودقها % ولا أرض أبقل إبقالها ) % | أوريت النار من الزناد قدحتها ، وورى  
الزند نفسه ، والزناد حجرين ، أو من حجر وحديدة ومن شجر ، لا سيما في الشجر الرخو ،  
كالمرخ والعفرار والكلج ، والعرب تقدح بعودين تحك أحدهما بالآخر ، ويسمون الأعلى الزند ،  
والأسفل الزنده ، شبهوهما بالعجل والطروقة ، أقوى الرجل دخل في الأرض ، القوا وهي القفر  
كأصحر دخل في الصحراء ، وأقوى من أقام أياماً يأكل شيئاً ، وأقوت الدار : صارت قفراء ،  
قال الشاعر : % ( يا دار مية بالعلياء فالسند % أقوت وطال عليها سالف الأمد ) % | إدهن  
لاين ، وهاود فيما لا يحمل عند المدهن ، وقال الشاعر : % ( الحزم والقوة خير من % الإدهان  
والفهة والهاع ) % | ( الحلقوم ) مجرى الطعام ، ( الروح ) الاستراحة ، ( الريحان ) تقدم  
في سورة الرحمن ^ ( وأصحاب الشمال ما أصحاب الشمال ، في سموم وحميم ، وظل من يحموم ،  
وظل من يحموم ، لا بارد ولا كريم ، إنهم كانوا قبل ذلك مترفين ، وكانوا يصرون على الحنث  
العظيم ، وكانوا يقولون أئذا متنا وكنا تراباً وعظاماً أئنا لمبعوثون ، أو آباؤنا  
الأولون ، قل إن الأولين والآخرين ، لمجموعون إلى ميقات يوم معلوم ، ثم إنكم أيها الضالون  
المكذبون ، لآكلون من شجر من زقوم ، فمالتون منها البطون ، فشاريون عليه من الحميم ،  
فشابون شرب الهيم ، هذا نزلهم يوم الدين ، نحن خلقناكم فلولا تصدقون ، أفرأيتم ما تمنون  
، أنتم تخلقونه أم نحن الخالقون ، نحن قدرنا بينكم الموت وما نحن بمسبوقين ، على أن  
نبدل أمثالكم وننشئكم في ما لا تعلمون ، ولقد علمتم النشأة الأولى فلولا تذكرون ، أفرأيتم  
ما تحرثون ، أنتم تزرعونه أم نحن الزارعون ، لو نشاء لجعلناه حطاماً فظلمت تفكهون ،  
إننا لمغرمون ، بل نحن محرومون ، أفرأيتم الماء الذي تشربون ، أنتم أنزلتموه من المزن  
أم نحن المنزلون ، لو نشاء جعلناه أجاجاً فلوى تشكرون ، أفرأيتم النار التي تورون ،  
أنتم أنشأتم شجرتها أم نحن المنشئون ، نحن جعلناها تذكرة ومتاعاً للمقوين ، فسيح باسم  
ربك العظيم ) ^ لما ذكر حال السابقين ،